2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E**-ISSN-2707-8841**

College of Islamic Sciences

The Dialectic of Homeland between Emotional Attachment and the Sharʿī Position: A Contemporary Jurisprudential Study

Sadiq Kazem Abbas Al-Saadi
Member of the Faculty at Imam Al-Kadhim College (Peace Be Upon Him)
Email: alsaadysadeq57@gmail.com

Received 3/3 /2025, Revised 3/3 / 2025, Accepted 11 /5 / 2025, Published 30/9/2025

© 2025 The Author(s).This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract : The concept of homeland is one of the pivotal notions in the framework of human thought, given its implications and consequences for relations among nations and peoples. A debate has arisen within religious circles as to whether there exists a contradiction between emotional attachment to one's homeland and the Sharʿī position toward it. Figures such as Muḥammad Saʿīd al-ʿAshmāwī (1932–2013) argued that such a contradiction does exist, claiming that adherence to the Sharʿī stance necessarily undermines national loyalty. This, however, has been refuted by the religious current, which maintains that the Sharʿī position does not stand in opposition to patriotic loyalty. According to this view, there is no contradiction or dialectic between the two, as both are rooted in the same source: the sound human disposition (*fiṭra*), as indicated by the Qur'ānic verse: *"[Adhere to] the fiṭra of Allah upon which He has created [all] people. Let there be no change in the creation of Allah. That is the correct religion"* (Q 30:30).

Nevertheless, the Sharʿī stance may indeed conflict with national loyalty when the latter exceeds the bounds of moderation and balance. The divine purpose behind the diversity of nations and tribes is mutual recognition, not alienation or hostility. This is underscored by the Qur'ānic declaration: *"O mankind, We have created you from a male and a female and made you peoples and tribes that you may know one another. Indeed, the most noble of you in the sight of Allah is the most righteous of you"* (Q 49:13).

Keywords: homeland, citizenship, nationalism, religion, Islam, *fiṭra* (innate disposition), love of homeland.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

جدليّةُ الوطنِ بينَ الجذبِ العاطفيِّ والموقفِ الشّرعيِّ
دراسةٌ فقهيّةٌ معاصِرةٌ

صادق كاظم عبّاس السّاعديّ
الاستاذ المساعد الدكتور عضو الهيئة التدريسية في كلّيّة الإمام الكاظم

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٣/٣	**تاريخ المراجعة:٢٠٢٥/٣/٣**
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٥/١١	**تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٩/٣٠**

المستخلص

يعد مفهوم الوطن من المفاهيم المهمة والمفصلية في منظومة الفكر البشري، لما له من آثار وتداعيات على صعيد العلاقات بين الامم والشعوب. وقد دار حوار بين الأوساط الدينية عما إذا كان هناك تعارض بين الولاء العاطفي للوطن وبين الموقف الشرعي منه حيث ادعى البعض كمحمّد سعيد العشماوي (١٩٣٢-٢٠١٣) وجود تعارض بينهما؛ وان الإبقاء على الموقف الشرعي يفضي إلى تقويض الولاء الوطني، الأمر الذي نفاه التيار الديني، مدعيًّا ان الموقف الشرعي ليس على الضد من الولاء الوطني، فلا تعارض ولا جدلية بينهما؛ لاعتقادهم بأنهما يرجعان إلى مصدر واحد وهو الفطرة الإنسانية السليمة ويدل عليه قوله تعالى: **{فِطْرَتَ اللهِ الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْديلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ}**[١].

نعم ان الموقف الشرعي يكون على الضد من الولاء الوطني إذا خرج عن حدّ الاعتدال والاتزان؛ لان الهدف من تعدد الأوطان والقوميات القاطنة فيها هو التعارف بينها لا التناكر والتناحر، قال تعالى: **{يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ}**[٢].

الكلمات المفتاحية: الوطن، المواطنة، القومية، الدين، الإسلام، الفطرة، حب الوطن.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى.

الوطن والولاء الوطني من المفاهيم المهمة والمفصلية في منظومة الفكر البشري، لما له من آثار وتداعيات على صعيد العلاقات بين الأمم والشعوب، وقد برز بكل وضوح بعد رسم الحدود الجغرافية بين الأمصار الاسلامية. حيث عمد الاستعمار الكافر إلى التخطيط له وتنفيذه بهدف اضعاف وحدة الأمة الاسلامية، التي كانت عائقًا أمام تحقيق مآربه واهدافه التوسعية؛ فعمد الى تفتيتها وتفرقتها تحقيقًا لذلك.

وفي ظلّ ما سلف دار جدل محتدم حول مفهوم الوطن بين الجذب العاطفي الداعي الى الولاء المطلق للوطن؛ بلا حدود ولا قيود، وبين الموقف الشرعي الداعي الى الانضباط في الولاءات الوطنية؛ انطلاقًا من متبنياته التي يستند اليها واسسه التي أقام صرحه عليها.

وعلى هذا الصعيد اتهم محمد سعيد العشماوي (١٩٣٢– ٢٠١٣م) الاتجاهات الاسلامية، التي أطلق عليها اسم (تيار تسييس الدين) بزعزعة وتقويض الولاء الوطني، واستبداله بالولاء الديني؛ الماحق –بزعمه– للوطنية والقومية، ما يعني وجود تقاطع بين الولاءين، فلا يكتب لأحدهما البقاء والاستمرار الا بنفي الآخر[٣].

وهذا أمر محيّر؛ لان كلا الولاءين يحتلان مكانة خاصة ومرموقة من احاسيس ومشاعر وقناعات الإنسان المؤمن، ما أدى إلى نشوء مشكلة تستحق التأمل والحل، وبعث على التفكير في مدى صواب أو خطأ ما ذهب اليه العشماوي من وجود تناقض بين الولاءين المتقدمين.

ومن وجهة نظر اولية، نذهب الى افتراض عدم وجود تعارض مطلق بين المشاعر الوطنية والموقف الشرعي الصحيح، نعم يمكن أن تتعارض احيانًا بعض الاتجاهات الوطنية غير المنضبطة، مع الموقف الشرعي؛ فيكون الترجيح حينها

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

للموقف الشرعي على غيره من الاتجاهات الوطنية غير المنضبطة، كما سيتضح فيما بعد إن شاء الله تعالى.

يهدف هذا البحث الى اثبات أنَ الاسلام لا يعارض في موقفه حبّ الإنسان لوطنه وقومه، وإنّما يعارض بعض الافرازات والحالات الناتجة عن ذلك؛ مما يمثّل خرقًا لمبادئه واهدافه وتطلعاته.

ومنه تتضح ضرورة هذا البحث وأهميته، كونه يمهد للإنسان فرصة الاحتفاظ بولائه لوطنه، وفي الوقت نفسه بالتزامه بما يمليه عليه موقفه الشرعي فلا يضحي بأحدهما لحساب الآخر.

لقد سبقنا الى كتابة الحل في جدلية الولاء العاطفي للوطن والموقف الشرعي، اصحاب فكر وقلم من أمثال الدكتور يوسف القرضاوي، تحت عنوان: (الوطن والمواطنة)، والدكتور علاء الدين عبد الرزاق جنكو، تحت عنوان: (المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة) ومحسن غرويان، تحت عنوان (ناسيوناليسم از ديدگاه اسلام)؛ نظرة الاسلام الى القومية، وجعفر سبحاني، تحت عنوان: (ناسيوناليسم و ملي گرائي)؛ القومية و الوطنية، ومحمد جواد نوروزي، تحت عنوان: (نسبت اسلام وناسيوناليسم)؛ موقف الاسلام من القومية، ومرتضى رحيمي، تحت عنوان (برسي حديث: حب الوطن من الايمان)؛ دراسة لحديث حب الوطن من الايمان. وقد ادلى كل واحد من هؤلاء بدلوه، ودلوتُ بدلوي فخرجت منها بفضل الله بموقف واضح وحل شفاف، مفاده انتفاء التعارض بين الموقف الشرعي والولاء العاطفي للوطن! شريطة ان لا يخرج الولاء للوطن عن حد الاتزان والاعتدال. وأوعزت الى أن سر عدم التعارض بينهما هو ان الاثنين يرجعان الى الفطرة السليمة.

وأما المحاور الرئيسية التي يدور البحث حولها والتي تمثل المسائل المهمة الجامعة لمقاصده فتتمثل بما يأتي:

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- الاطار المفهومى؛ ويُراد منه التعرف الاولي على المعاني اللغوية والاصطلاحية لمفردات: الوطن، والمواطنة، والقومية، والدين، والاسلام.
- القومية والوطن ويُراد البحث فيه عن طبيعة العلاقة بين المفردتين، والمنشأ التاريخي والسياسي لهما.
- حب الوطن، ويُراد البحث فيه عن موضع حب الوطن من الاسلام في نصوصه القرآنية والحديثية، وعن كيفية الوصول الى غطائه الشرعي، الذي يوظف الولاء له.
- جدلية الوطن، ويُراد البحث فيه عن مدى صحة او خطأ القول بوجود تعارض في خصوص الوطن بين الجذب العاطفي له والموقف الشرعي منه.
- وأخيرًا نصل الى مرحلة قطف ثمار البحث لندون من خلاله أهم النتائج التي توصلنا اليها.

فمنه تعالى نستمد العون والسداد في طريق الهدى انه خير ناصر ومعين.

المطلب الاول: الاطار المفهومي

من الحسن قبل الولوج في حل المشكلة التي يدور البحث حولها أن نميط اللثام عن معاني بعض المفردات على المستويين اللغوي والاصطلاحي؛ حتى يتسنى لنا الانتقال الى ما يليها من أفكار. وردود وأخذ وعطاء وصولاً إلى إقامة الدليل على الاثبات أو النفي، وانتهاء إلى النتائج والحلول.

١ – الوطن لغة واصطلاحًا:

الوطن لغة: يعني المنزل تقيم به.[٤]

وأما الوطن اصطلاحًا: فيعني المكان الذي اتخذه الانسان مسكنًا ومقراً له، بحيث يصدق عليه عرفًا إنه وطنه اعم من ان يكون هذا المكان له او لغيره، في بلد او قرية او غيرهما.[٥]

٢ – المواطنة: لغة تعني المشاركة في المكان إقامة ومولدًا.[٦]

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

واما اصطلاحًا: فتعني علاقة بين فرد ودولة، كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة.[٧]

٣- **القومية لغة:** جاءت من الرجال والنساء معًا او تدخله النساء على تبعية[٨]، وهذا يعني أنها صلة عاطفية تنشأ من الاشتراك في الوطن والتاريخ واللغة والاهداف.

وأما القومية في الاصطلاح السياسي للمفهوم: فتعني تمحور جماعة من الناس –قوم– تجمعهم رابطة اللغة أو الارض أو التاريخ المشترك او كلها أو بعضها مجتمعة، لتكون مائزًا يميزها من غيرها من الاقوام والشعوب والامم ومحفزاً للولاء لها والدفاع عنها، ودافعًا لاتباع النظام السياسي المنبثق عنها[٩]، ولا ينحصر ذلك الولاء والدفاع القومي في حدود أو دائرة أو مساحة أو حالة أو ظرف أو شرط أو صفة من دون غيرها، بل يشمل جميع ما تقدم؛ مهما كانت تحمل بين طياتها من معاني الحسن أو القبح، والحق أو الباطل؛ إذعانًا من الموالين لقوميتهم بأفضليتها وتقدمها على غيرها من قوميات الشعوب والأمم الاخرى[١٠]؛ وهذا يعني أن الموالين ينحازون الى قومياتهم وأوطانهم التي ينتسبون اليها اذا ما تعارضت مصالحها مع مصالح غيرها من المصالح القومية والوطنية للشعوب والأمم الأخرى مهما كانت المبررات والاسباب.

٣- الدين والاسلام لغة واصطلاحًا:

الدين لغة؛ يعني الحساب والجزاء[١١].

واما اصطلاحًا، فيعني الايمان بخالق الكون والحياة والانسان وبالتعاليم والوظائف الملائمة لهذا الايمان[١٢].

الاسلام لغة: يعني الاستسلام لأمر الله والانقياد لطاعته[١٣].

واما اصطلاحًا: فيعني الدين الذي جاء به سيد المرسلين بحكم كونه الدين الخاتم الذي خلصت به العقيدة لله، وكملت به احكامه وشرائعه تعالى؛ ومن هنا سُمي الدّين الخاتمي بالإسلام بأنه العنوان الأكمل الذي تحققت عبره إرادة السماء

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ومطلوبها في سلوك الناس بانقيادهم وطاعتهم وتسليمهم اليه تعالى؛ ومن أجل ما تقدم لا يُقبل دين سواه.[١٤]

{وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ}[١٥]

وبملاحظة ما أسلفنا من بيان للمفردات المتقدمة يتضح بجلاء أن مفردات الوطن والمواطنة والقومية لا تنطوي على منهج وتعاليم وأحكام لتنظيم حياة الانسان، كما انها ليست عقيدة ذات مبادئ ولا فلسفة ذات أسس، فلا تعدو عن كونها مشاعر واحاسيس وعواطف مجردة عن كل توجيه وخالية من اية إضاءة تنير للانسان دربه وتحدد له اهدافه وترسم له معالم الطريق التي يريد ان يطوي قارعته وصولاً الى اهدافه وتحقيقا لكماله وهنائه وسعادته، بخلاف مفردة الدين ورسالة الإسلام المنبثقة عنه فإنها تنطوي على منهج مبتنٍ على اسس ورؤية واضحة عن الكون والحياة؛ ترسم للانسان مبدأ واضحًا وطريقًا مهيعًا وهدفًا مقدسًا.

{قُلْ هذِهِ سَبيلي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلى بَصيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَني وَسُبْحانَ اللهِ وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكينَ}[١٦]

بقي علينا بعد أن عرفنا حقيقة الوطن والمواطنة والقومية أن نعرف موقف الإسلام منها، وكذلك الوقوف على مبررات ترجيحه عليها في حال تعارضه معها، وهو ما سنتناول الحديث حوله في المطلب الثاني إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني: القومية والوطن

حريّ بنا ونحن نتعرض لموضوع الوطن بين الجذب العاطفي والموقف الشرعي، أن نشير إلى وجود علاقة بين القومية والوطن، ويبدو أن الكلمتين مرادفتان للفظ (Nationaism) ناسيوناليسم، لاتيني الاصل المتكون من كلمتين؛ (ناسيو + نيتوس) أي مسقط الرأس[١٧].

وبهذا تتضح العلاقة بين القومية والوطن؛ لان القومية جاءت –كما تقدم– من تمحور جماعة من الناس (قوم) تجمعهم رابطة اللغة أو الأرض.... فتكون الارض محلاً لإقامة القوم وموطنا لسكناهم وملازمة لوجودهم؛ فتكون المشاعر القومية

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والوطنية متشابكة ومتلاحمة حينما تكون الارض حاضنة للقومية، وهذا هو السر الذي دفعنا للبحث حول مفهوم القومية الى جانب بحثنا عن الوطن.

وبناء على ما سلف صار الولاء القومي عنوانًا لحب الوطن، وشاخصًا للولاء والتبعية؛ إذ أخذوا يبنون أفكارهم على ركيزة مفادها ضرورة توظيف كل الوسائل بما فيها الثقافة والفن والشعر والادب لتحقيق العظمة القومية وحفظ السيادة وإثارة الشعور الوطني؛ وهذا يعني ان الوطن والقومية هما اسمى معيار–عندهم– وحافز لسوق الطاقات الاجتماعية والفردية، وتعبئة المواقف الفكرية والسياسية باتجاهه فلا يتقدم على الولاء القومي والوطني معيار آخر حتى لو كان معيارًا دينيًا محاطًا بالقداسة والجلال، وبذلك تم اقصاء الدين من واقع الحياة الاجتماعية، بذريعة أن: (الدين لله والوطن للجميع)، وهذا يعني بوضوح فصل الدين عن السياسة، بل عن الحياة برمتها؟ توهمًا منهم باستحالة الجمع بينهما كاستحالة اجتماع سيفين في غمد واحد[١٨].

إن في طليعة الداعين والمروجين والمنظرين للاتجاه القومي في اوروبا؛ جان جاك روسو (١٧١٢ – ١٧٧٨) الفيلسوف الفرنسي المعروف، الذي اكد ضرورة تعلق الانسان بمسقط رأسه وموطن نشأته، وان يكون الوطن محورًا ومنطلقًا لحب واخلاص الفرد والجماعة. ولقد كان الفراغ الفكري والعقيدي الذي تركته الكنيسة بعد انزوائها في اوروبا واقتران ذلك بالنهضة العلمية باعثًا لامثال روسو وغيره من المفكرين لإثارة النزعة القومية في القرن الثامن عشر الميلادي، والدعوة اليها، لتفادي حالات الضياع والتشرذم والتفكك والفراغ التي وجدت بعد غياب الكنيسة وتنحيها؛ فقام الاتّجاه القومي بالدور نفسه الذي كانت تمارسه الكنيسة قبل انزوائها في رصّ صفوف الشعب الاوروبي وتوحيده كما ان الاتجاه العلماني الجديد كان يحتاج الى إثارة الحس القومي لشحذ الشعور بالعظمة والكبرياء في شعوبها تمهيدًا لتعبئتهم ودفعهم كادوات للسيطرة على الشعوب الأخرى، فظهرت الحركة القومية في فرنسا واتسعت رقعتها لتمتد الى المانيا وإيطاليا ودول أخرى من اوروبا، فألهبت

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

روح العداء عند كل شعب ازاء الشعوب الأخرى، ونفخت فيها روح الزهو والكبرياء والعظمة الزائفة؛ فأشعلت فتيل حروب طاحنة جرت على أثرها انهار من الدماء. وانتقل الفكر القومي في –القرن العشرين– الى بلادنا الإسلامية، وعلى نحو خاص في مناطق نفوذ الدولة العثمانية، وكان ذلك على يد المتغربين وبتأييد ودعم من الدول الاوروبية التي ارادت تفتيت الوحدة الاسلامية بين العرب والاتراك تمهيدًا لتضعيفهم وتفكيكهم، ومن ثم السيطرة عليهم لنهب ثرواتهم، وهو ما حدث بتقسيم المنطقة ورسم الحدود وتجزئتها الى دويلات، الامر الذي سهل على الطامعين مهمتهم الاستعمارية[١٩].

ان الاسترسال مع النزعة القومية حوّل العالم الى حلبة صراع وتنازع من أجل البقاء فلا سبيل للاقتدار والاستقلال والسيادة الا بالتوسيع من خلال الهجوم والغزو حتى دفع الاسترسال مع النزعة القومية بأحد رواد الفكر القومي وهو الدكتور بيج هيت (bideehet) الى القول: (ان عدم الاقدام على التوسع يعني تعريض الغرور القومي للصدمة والموت في معركة تنازع البقاء بين الدول وان الاقتدار والمخاطرة والنزعة الحربية هي الكفيلة بالابقاء على غرورنا القومي وحفظه)[٢٠].

المطلب الثالث: حب الوطن

حب الانسان لوطنه شعور فطري تكويني، يكشف عن عمق ارتباطه بمحل ولادته وإقامته؛ تدفعه اليه أحاسيسه ومشاعره وذكرياته؛ الممتزجة مع ترابه ومائه وسمائه وأهله وأقرانه. وليس من شك فان الاسلام الذي هو دين الفطرة يتناغم مع هذه المشاعر والاحاسيس؛ لانها نابعة من طبيعة الانسان التكوينية التي فطره الله عليها.

{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ}[٢١]

وحيث ان الدين الحنيف يمثل الفطرة الانسانية التي أودعها الله في الإنسان بصريح الآية المتقدمة، فإن كل ما هو نابع من الفطرة الانسانية –ومنها حب

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الانسان لوطنه– يُعد امتدادًا للدين الحنيف ومظهرًا من مظاهره؛ وهو ما أكده سيد المرسلين (٦) بقوله: «**حب الوطن من الايمان**».[٢٢]

نعم إن من الإيمان والدين، وفاء الانسان بحبه لوطنه الذي ترعرع في ارضه واستنشق هواءه وتنعم بخيراته، وعاش في بحبوحة أمنه وأمانه، وهو مما جبلت القلوب عليه، كما ورد عن النبي (٦): «**جبلت القلوب على حب من أحسن اليها، وبغض من أساء اليها**»[٢٣]

ويزداد حب الإنسان لوطنه كلما زاد ارتباطا به و وانغمر بآلائه ونعمه؛ فعن أمير المؤمنين علي (٧) أنه قال: «**ليس بلد بأحق لك من بلد، خير البلاد ما حملك**».[٢٤]

ومما يؤكد قداسة الوطن ومكانته ان القرآن الكريم يعدّ حرمان الناس من وطنهم جريمة تستحق العقوبة، وأن من حق الذين أخرجوا من ديارهم مقاتلة من أخرجوهم ظلمًا وعدوانًا.

{وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ}[٢٥]

{وَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ في مِلَّتِنا فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمينَ}[٢٦]

{أُذِنَ لِلَّذينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَديرٌ الَّذينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ}[٢٧]

ومما يؤكد مشروعية حب الانسان لوطنه ما نقله عبد الله بن عباس عن النبي (٦) في مخاطبته لمكة بقوله: «**ما اطيبك من بلدة وأحبك الي لولا أن قومك اخرجوني منك ما خرجت**».[٢٨]

ولا يقتصر الوطن على محل إقامة الانسان وسكناه، بل إنه يتسع ليشمل جميع الأراضي الداخلة في دائرة نفوذ الحكومة الإسلامية الشاملة لأرض الصلح والمفتوحة عنوة والمفتوحة بلا خيل ولا ركاب؛ مما تكون داخلة تحت نفوذ الحكومة

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الإسلامية[٢٩] التي يُطلق عليها اسم دار الاسلام، ومن الطبيعي ان يبتني ارتباط المسلم بهذا الوطن بوشائج الايمان والاخوة الاسلامية والعقيدة والفكر والمصير المشترك، التي تترتب عليها مجموعة من الحقوق والواجبات.

ولا شك في أن المعطيات التي يمنحها الولاء الوطني في ظل النظام الاسلامي لا تنحصر في حدود من ينتحل الاسلام دينًا، بل ان الجميع ينعم بخيرها ونعيمها؛ لان الناس –في منطق الاسلام– صنفان، فإمّا أخو لنا في الدين وإما نظير لنا في الخلق، كما ورد في عهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (٧) لعامله على مصر، مالك الأشتر، إذ يقول: «**واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكون عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم، فانهم صفان؛ إما اخو لك في الدين او نظير لك في الخلق**».[٣٠]

ولا شك في أن دعوة امير المؤمنين وتوصيته لمالك الاشتر لا تختص بالمسلم ممن هو أخو له في الدين، بل تشمل من هو نظير له في الخلق من أتباع الديانات والنحل الاخرى ممن كان يقطن مصر آنذاك، ما يدل على ان الناس كانوا متساوين في حقوق المواطنة، وأن عدم الولاء للإسلام أو لنظام حكمه السياسي لا يحول دون نيل مستحقاتهم الاجتماعية على صعيد الحياة المدنية.

ولا غرابة فيما يحمله عهد أمير المؤمنين (٧) لمالك الاشتر من معاني سامية ووضاءة ومشرقة؛ لأنه (٧) غصن من دوحة دين محمد المفعم بالحب والرحمة.

{وَما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمينَ}[٣١]

وفيه دلالة واضحة على أنَ الرحمة والرأفة والحب أهداف مقدسة رسم صورتها الاسلام و صمم معالم دينه ومنهجه لتتجه نحو تحقيقها؛ فعن الامام الصادق (٧) انه قال: «**وهل الدين الا الحب**»[٣٢]

وبهذه الرؤية يبقى باب الاحسان والبر والمحبة والعدل والقسط مفتوحاً على مصراعيه أما الجميع بلا استثناء، ما لم يشهروا سيوفهم ويعلنوا حربهم ضد

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المسلمين، أو أن يحاولوا اخراج المسلمين من ديارهم؛ فيكونون عُرضة للعقوبة والحرمان.

{لا يَنْهاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطينَ إِنَّما يَنْهاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذينَ قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَ ظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}[٣٣]

وبهذا يتضح أنَّ الاسلام يؤيد ويبارك ولاءنا الوطني، ويتضح ايضًا الى جانب ما تقدم تأييد الإسلام وتخطيطه لمبدأ المواطنة القائم على اساس التعامل مع الناس بالعدل والقسط والاحسان؛ التي يسفر عنها المعنى الرائج لفكرة المواطنة: التي هي عبارة عن التزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة؛ فالشخص يحصل على حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة انتمائه لمجتمع معين: وعليه في الوقت نفسه واجبات يتحتم عليه أداؤها[٣٤].

وهذا المعنى للمواطنة بصورته الاجمالية لا يختلف عما طرحه النبي (٦) في وثيقته التي أطلق عليها فيما بعد بوثيقة المدينة[٣٥]، والتي نظّم من خلالها حياة الناس، باطيافهم الاجتماعية المختلفة وأديانهم المتنوعة في بوتقة واحدة؛ يشد بعضها بعضًا وعلى هذا النهج سار خلفاؤه البررة، إذ كان ديدنهم العدل والقسط حتى مع اهل الذمة ممن كان يعيش في كنف الاسلام، فقد مرَّ شيخ مكفوف كبير يسأل فقال أمير المؤمنين علي (٧): (ما هذا)؟ فقالوا يا أمير المؤمنين نصراني فقال أمير المؤمنين (٧): «**استعملتوه حتى كبر وعجز منعتموه أنفقوا عليه من بيت المال**».[٣٦]

بل يمكن القول، وبضرس قاطع: ان الاتجاه الديني المتمثل بالإسلام يمتلك من المؤهلات والقدرات ما يجعله متفوقًا على جميع الأطراف –حتى الوطنية– منها العاملة على صعيد الاستقطاب والتأثير والاصلاح والتغيير الاجتماعي، وذلك لما قام به من تطوير لمفهوم المنفعة وذلك من خلال توسعته لدائرة المنفعة؛ لتكون

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

شاملة للمنفعة الأخروية ايضا بدلاً من اختصارها. بالمنفعة المادية الدنيوية المحدودة؛ فكل ما يقدمه الانسان من الوان البر والاحسان في هذه الدنيا، يقطف ثماره اضعافًا مضاعفة في الآخرة، والله لا يضيع أجر المحسنين.

{وَما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ إِنَّ أللهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصيرٌ}[٣٧]

{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ}[٣٨]

{فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ}[٣٩]

{ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ في سَبيلِ اللهِ وَلا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنَّ اللهَ لا يُضيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنينَ وَلا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغيرَةً وَلا كَبيرَةً وَلا يَقْطَعُونَ وادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ}[٤٠]

وانطلاقًا من هذه الرؤية تحولت الحياة الدنيا الى ساحة تسابق الى الخيرات، وسوق للاستزادة والربح

{فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ}[٤١]

وعن الإمام الهادي (٧) انه قال:

«الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون»[٤٢]

وهذا يعني ان السبب الذي يدفع باتجاه التضحية من أجل الوطن لا ينحصر في حب الوطن فقط، بل ان الدافع الديني يؤدي أيضًا دورًا مهمًّا في هذا الاتجاه، بل ان الدافع الديني إلى التضحية بالنفس والنفيس من اجل الوطن أشد وأمضى من الدافع الذي يحققه حب الوطن للتضحية من اجله؛ لان المعطيات التي ينالها المضحي للوطن بدافع الحب للوطن محدودة بحدود الحياة الدنيوية التي ينالها، فاذا انتهى اجل الحياه الدنيا انتهت معها معطياتها، بخلاف المعطيات التي ينالها المضحي للوطن بدوافع دينية، فإنها تمتد معه الى حياة أخروية أبدية، لا ينتهي

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

نعيمها ولا ينقطع عطاؤها، فيكون اكثر اندفاعًا من غيره لخدمة الوطن والتضحية من اجله.

المطلب الرابع: جدلية الوطن

وعودًا على بدء نريد أن نتبين مدى صحة أو خطأ القول بوجود جدلية وتعارض في خصوص الوطن بين الجذب العاطفي له، والموقف الشرعي منه. وقد اشرنا فيما تقدم ان الاسلام لا يعارض من حيث المبدأ حب الإنسان لوطنه؛ لان ذلك نابع من صميم فطرته، وكل ما هو فطري فهو من صميم الدين.

{فِطْرَتَ اللهِ الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْديلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ}[٤٣]

ومن هذا القبيل نجد عددًا غفيرًا من الاحكام لها موضع في فطرة الانسان كحرمة الغيبة والنميمة والبهتان وحسن الصدق والامانة والكرم... فان حرمتها ناشئة من الطباع السليمة وحكم العقل[٤٤]، وليس ما ورد من نصوص قرآنية إلا ارشاد وتأكيد لما حكمت وأقرت به الطباع الفطرية السليمة. ومشروعية حب الوطن من هذا القبيل ايضًا؛ لأننا نجد له في فطرة الانسان وطبعه السليم مصدرًا ينشأ منه؛ فيكون حال حب الوطن حال جميع المفاهيم الفطرية الأخرى من حيث الشرعنة والقبول، وليست النصوص التي أشرنا اليها سابقًا في حب الوطن إلا من باب الارشاد وتأكيد ما اقرته الفطرة والعقل.

وعلى شاكلة ما تقدم ميل الانسان الى قومه و عشيرته واسرته من ابنائه واخوانه وابويه، فانه ميل فطري مشروع ما دام متزنًا ولم يخرج عن حد الاعتدال، وأما إذا خرج عن ذلك فلا يبقى مبرر لإمضائه واضفاء الشرعية عليه؛ ومن امثلته الميل الى الجنس المخالف؛ فإنه أمر فطري مشروع ومطلوب لبقاء واستمرار النوع الانساني، وقد ورد الحث عليه في نصوص قرآنية وروائية شتى نذكر منها قوله تعالى:

{وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ في ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[٤٥]

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

{وَأَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَالصَّالِحينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَإِمائِكُمْ}[٤٦]

ومنها قول النبي (٦):

«تناكحوا تناسلوا فإني أباهي بكم الامم يوم القيامة»[٤٧]

غير أن هذا الميل يكون مرفوضًا ومحظورًا اذا خرج عن حالة التوازن والاعتدال؛ كما لو تحول الى ممارسة مشبوهة ورذيلة ومستقبحة كرذيلة الزنا واللواط والمساحقة. وحب الوطن والميول القومية من هذا القبيل؛ ميول بشرية مشروعة، كونها فطرية ولها ما لها من الآثار الطيبة ما تنهض في ظلها الامم والشعوب؛ ففي كنفها تُبنى الاوطان وتعمر آفاقها، وبها يسطر الصالحون ملاحم التضحية والشرف والإباء، ويكفي للمرء كرما حنينه الى أوطانه، فعن أمير المؤمنين (٧) انه قال:

«من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه، وحنينه الى اوطانه وحفظه قديم اخوانه»[٤٨]

لان حنين الانسان الى اوطانه يعد خطوة باتجاه خدمتها والتضحية من اجلها والدفاع عنها.

ومن الواضح ضرورة الحفاظ على حالة الاتزان والاعتدال في مجال التعاطي مع حب الوطن والميول، وغيرها من الميول والغرائز الأخرى، وإلا انفرط عقدها، وانفلتت أوضاعها وخرجت عن طورها، وهو ما حدث على طول التاريخ البشري من مآسٍ ومظالم بفعل الطغيان والظلم والشعور بالتعالي وروح الانتقام، بذريعة حب الوطن ونصرته، وبحجة الدفاع عن القوم والعشيرة والعزة والكرامة، وبهذه المبررات وأمثالها خاضت دول عظمى اغمار حروب طاحنة، راح ضحيتها ملايين الأبرياء[٤٩].

ولا سبيل للحد من غلواء الميول القومية وحب الوطن إلا بكبح جماحها، وايقافها عند منطق العقل وتعاليم الدين الحنيف المستندة الى الحصافة والتأمل البرهان والدليل

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

{الَّذينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ}[٥٠]

{قُلْ هذِهِ سَبيلي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلى بَصيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَني}[٥١]

{قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ} [٥٢]

{إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ في ضَلالٍ مُبينٍ} [٥٣]

وهذا يعني ان الاولوية والتقدم في حسم الموقف تكون للإسلام في حال تعارضه و تقاطعه مع الميول القومية والوطنية المفرطة وغير المتزنة؛ ويعود السر في ذلك الى أن الاسلام بحكم كونه منهجًا فكريًا وتربويًا وربانيًا متكاملاً لحياة الانسان القادر على تشخيص المواقف السليمة من السقيمة وتحديد الحلول المناسبة والمطلوبة. وهذا بخلاف الميول القومية والوطنية فهي غير قادرة على حسم الموقف بصورة صحيحة ودقيقة؛ لانها مجرد احاسيس و عواطف، وليس عندها ما تقوله، وليس لديها موازين دقيقه أو مقاييس محدده حتى نرجع اليها لحل ما نواجهه في حياتنا من مشكلات وتقاطعات مع غيرنا، وذلك لانها ليست فلسفة ذات اسس ولا عقيدة ذات مبادئ واصول ولا منهجًا وتعاليم من شأنها الاخذ بايدينا الى سواء السبيل؛ لان الارض أو الدم أو اللغة أو التاريخ المشترك او كلها مجتمعة ليس فيها من المكامن والقدرات ما يؤهلها أن تكون رافداً لمنح الامم والشعوب المنضوية تحتها، الشفافية والبينة والبصيرة والوضوح؛ لان فاقد الشيء لا يعطيه.

نعم إن الشعور القومي والوطني يبعث الحماسة والتفاعل والاندفاع في نفوس اتباعه، وهو ما يوفر فرصة ذهبية للقادة الاصلاحيين لتوظيفها والافادة منها في مجال إنجاح برامجهم التغييرية والتنموية في مختلف الميادين والاصعدة، وهو مما ينسجم تمامًا مع الموقف الشرعي ما دام فيه خدمة للبلاد والعباد، وما دام قائمًا على البر والتقوى.

{وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ}[٥٤]

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وانطلاقًا من هذه الرؤية حاول بعض الانبياء استثمار هذه الحالة، فعمد الى توظيف المشاعر والعواطف القومية لاستقطاب قومه ودعوته لهم لاعتناق الدين الذي صدع به؛ وذلك من خلال خطابه لهم بكلمة (يا قومي).

{يا قَوْمِ إِنَّما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا مَتاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دارُ الْقَرارِ} [٥٥]

{يا قَوْمَنا أَجيبُوا داعِيَ اللهِ} [٥٦]

وهذا يعني امكان تحشيد الاحاسيس والمشاعر الوطنية والقومية وغيرها من الوسائل المشروعة لتحقيق الاهداف والغايات التي تحقق للناس سعادتهم وهناءَهم في الدنيا والآخرة. فالموقف الشرعي ايجابي تمامًا من توظيف الاحاسيس الوطنية. والمشاعر القومية واستثمارها في اعمار البلاد وخدمة العباد؛ لان حب الوطن يتجسد كأفضل ما يكون فيها.

واما اذا انقلبت الصورة واتجهت بوصلة الاحاسيس والمشاعر والعواطف الوطنية باتجاه الظلم والجور والتعسف، وجرى توظيفها في الفساد والافساد، فالموقف الشرعي منها سلبي تمامًا؛ لانه من التعصب الجاهلي الذي لا يمت الى القيم الانسانية والتعاليم السماوية بصلة.

وبهذا يتضح ان حبنا لاوطاننا واقوامنا واهلنا، يُعد من صميم فطرتنا وديننا، وهو ليس من العصبية الجاهلية في شيء، وإنما العصبية الجاهلية أن نرى شرار قومنا خيرًا من قوم آخرين. فعن الامام علي بن الحسين السجاد (٧) انه قال: «**العصبية التي يأثم عليها صاحبها ان يرى الرجل شرار قومه خيراً من قوم آخرين، وليس من العصبية ان يحب الرجل من قومه، ولكن العصبية ان يعين قومه على الظلم**».[٥٧]

وفي هذا الاطار أحدث الاسلام ثورة حضارية في مجال تعامل الشعوب والقوميات بعضها مع بعضها الآخر، حينما أورد تطويرًا في مفهوم نصرة الاخوان ومؤازرتهم؛ فبينما كان السائد في الاعراف الجاهلية نصرة الاخوان مطلقًا؛ ظالما كان أو مظلومًا، بالوقوف الى جانبه ضد عدوه، جاء التطوير الجديد للنصرة

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ليوضح بأن نصرة الظالم هي برده عن ظلمه؛ وهو ما ورد عن النبي (٦) بقوله: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا، قيل: كيف ننصر ظالماً؟ قال (٦): تمنعه عن الظلم**».[٥٨]

وذلك لأن رد الظالم عن ظُلْمِهِ يُعد انتشالاً له من ورطة الظلم التي وقع في وحلها، وهذا بحد ذاته نصرة للظالم.

ومن اجل ما تقدم صارت المثل العليا والعقيدة المقدسة والتعاليم الربانية بالنسبة الى المسلم الرسالي، مقياسًا يقاس به الحق ليتميز به من الباطل، ومبررًا لتولي اولياء الله، والتبري من اعداء الله، حتى ولو كانوا آباءَنا أو اخواننا أو غيرهم ممن تربطنا بهم رابطه القرابة والرحم. قال تعالى: **{لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}**.[٥٩]

{لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ في قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[٦٠]

{قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ في إِبْراهيمَ وَالَّذينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَبَدا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ}[٦١]

وعلى خلفية ما تقدم يبدو واضحًا ان المقياس الذي يصح الرجوع اليه لمعرفة درجات فضل الناس ومنازلهم، هو مدى قربهم الى الله ومستوى طاعتهم له، وعمق ارتباطهم به. وهو ما يشير اليه قوله تعالى: **{يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ}**.[٦٢]

وتهدف هذه الاية الى بيان الكرامة الحقيقية التي جبل الانسان على البحث عنها والحصول عليها، وهي الحياة الطيبة جوار رب العزة، التي لا ينالها الا المتقون[٦٣].

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فالتقوى صمام أمان تعين الانسان من الانزلاق في مهاوي الرذيلة، وتُمهد له الطريق لنيل المكرمات؛ ولا ينالها من لم يسلك مسالكها؛ الشاخصة بالعلم والعمل الصالح.

ومن المؤكد أن روح التعالي، والصعود على الأكتاف ومصادرة الحقوق، وتكريس روح الإثرة والانانية والعصبية الجاهلية التي تضخها وترفع شعارها بعض الاتجاهات الوطنية والقومية غير المتزنة، لا تتوافق ولا تنسجم مع روح التقوى المستهدفة لتحقيق الكرامة الانسانية.

واخيرا لا بد من الإشارة الى الوهم الذي ذهب اليه بعضهم من وجود تعارض وجدلية بين حب الله تعالى وحب ما سواه من الاوطان والأقوام والعشائر –والآباء والأولاد... وذلك لأن هذه الانماط من الحب والولاء برغم تعددها، ترجع الى محور واحد اشبه بدوائر متعددة ذات اقطار مختلفة يجمعها مركز واحد؛ فهي وان تعددت أقطارها واختلفت مساحاتها إلا انها متحدة بمركز دائري واحد.

والمركز الذي يجمع انماط الحب والولاءات المتعددة مع الولاء الديني هو الفطرة الانسانية التي فطر الله الناس عليها، فهي المركز الجامع لاقطار متعددة من الولاءات.

ويمكن تشبيهه أيضًا بمن يولع بحبه الأشياء بسبب انتهائها ووصلتها بمن يحبه، وهو ما يصفه لنا الامام زين العابدين (٧) في مناجاته المعروفة بمناجاة المحبين بقوله: «**يا منى قلوب المشتاقين ويا غاية آمال المحبين أسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يوصلني الى قربك**».[٦٤]

نعم لو خرجت الولاءات الوطنية والقومية عن حد تعادلها وعن حد اتزانها فسوف يحتدم الجدل والتعارض بينها وبين الولاء الديني؛ لأنها حينئذ ليست على مسير وخط واتجاه واحد، ولا يجمع أقطارها المتعددة مركز واحد.

ويتضح من مجموع ما تقدم الموقف الشرعي من حب الوطن وما على شاكلة الوطن من الميول القومية والحسبية والنسبية الاخرى، فالشريعة الإسلامية تمضي

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

حب الوطن وغيره من المشاعر والاحاسيس الأخرى لان منشأها فطري؛ ولأن النصوص القرآنية والحديثية قد امضتها وتعاطت معها، ولا يوجد اي تعارض بينها وبين الموقف الشرعي، شريطة اتزانها وعدم خروجها عن حد الاعتدال.

والحمد لله اولاً وآخرًا.

نتائج البحث:

١- ان مفهوم الوطن والمواطنة والقومية، ليس فلسفة ذات مبادئ ولا عقيدة ذات اسس ولا منهجًا ينطوي على تعاليم من شأنها تنظيم الحياة الانسانية بما يضمن لها تحقيق العدالة الاجتماعية، وانما هي مجرد عواطف واحاسيس.

٢- كلمة القومية لها علاقة مع كلمة الوطن؛ لأن كلمة القومية جاءت من القوم؛ وهم الذين تجمعهم رابطة الارض التي يتخذونها موطنًا لسكانهم، فتكون المشاعر القومية والوطنية متشابكة ومتلاحمة؛ لان الارض حاضنة للقوم الذين يسكنون عليها.

٣- ظهر الاتجاه القومى الجديد في اوروبا في القرن الثامن عشر، وانتقلت رياحه الى مناطق نفوذ الدولة العثمانية في القرن العشرين لاهداف سياسية؛ منها تقويض الخلافة العثمانية.

٤- يرى الاتجاه القومي أن المصلحة القومية فوق كل الاعتبارات حتى الدينية منها؛ لانها ترى بأن (الدين لله والوطن للجميع)؛ ولهذا صار الفكر القومي علماني الاتجاه.

٥- حب الانسان لوطنه شعور فطري؛ نابع من فطرة الانسان، ومن هنا عني الاسلام به، وعدّه من الدين؛ لأن الفطرة هي الدين، والدين هو الايمان كما تقدم.

{فِطْرَتَ اللهِ الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْديلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ}[٦٥]

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٦- ومن هنا امضى الاسلام فكرة الوطن والمواطنة، وشمل تحت راية الوطن جميع من يعيش في كنفه، حتى وان كان من دين آخر؛ ودعانا إلى البر والقسط والاحسان اليهم، وهي جوهر المواطنة.

{لا يَنْهاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطينَ}[٦٦]

٧- وبالتالي لا يوجد تعارض وجدلية بين حب الوطن والموقف الديني الا اذا صارت المواقف الوطنية غير متزنة، فلا بد من الحد من غلوائها بتحكيم الموقف الشرعي منها؛ لان الشريعة عندها ما تقول بخلاف الاحاسيس الوطنية، فليس عندها ما تقول؛ لكونها مجموعة عواطف ومشاعر، فهي ليست منظومة فكرية لتنظم الحياة، حتى يمكن اناطة حل المشاكل اليها.

٨- انَّ المشاعر والعواطف القومية قوة يمكن للقادة الدينيين والسياسيين استثمار طاقتها وعنفوانها؛ المنبعث عنها في المجالات الاصلاحية والتغييرية، وهي بلا شك من مصاديق التعاون على البر والتقوى التي نالت مباركة الاسلام وتأييده لها، والحث عليها.

{وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ}[٦٧]

نعم ان موقف الشريعة سيكون سلبيًا منها، اذا كانت من مصادق التعاون على الاثم والعدوان.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الهوامش:

[١]. الروم: ٣٠.

[٢]. الحجرات: ١٣.

[٣]. ينظر: العشماوي، محمد سعيد (الاسلام السياسي)، ص ١٦٤– ١٦٥، ١٨١– ١٩٦، ط: ٤، الناشر: مكتبة مدبولي الصغيرة؛ سنة النشر: ١٤١٦هـ– ق.

[٤]. ابن منظور، محمد بن مكرم، (لسان العرب)، ج١٣، ص٤٥١، ط:٣، الناشر: دار صادر، لبنان– بيروت، السنة: ١٤١٤هـ.

[٥]. الطباطبائي اليزدي، محمد، (العروة الوثقى)، تعليقة السيد ابي القاسم الخوئي، ج١، ص٦٩٩، ط:١، الناشر: مدينة العلم آية العظمى الخوئي، ايران– قم، السنة: ١٤١٤هـ.

[٦]. العدناني، محمد (معجم الاغلاط اللغوية) ص٧٢٥، الناشر: مكتبة لبنان، المكان: لبنان– بيروت، السنة: ١٤١٤هـ.

[٧]. سعيد عبد الحافظ، (المواطنة حقوق وواجبات)، ص١٠، سنة الطبع: ٢٠٠٧، الناشر: مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، مصر– القاهرة.

[٨]. الفيروزآبادي، مجد الدين (معجم القاموس المحيط)، ص١١٠٤، ط:٤، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، السنة: ٢٠٠٩م.

[٩]. يُنظر: الكيالي، عبد الوهاب، (موسوعة السياسة)، ج١، ص٨٣١، ط:٤، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، السنة: ١٩٩٠م، لبنان– بيروت.

[١٠]. ينظر: بيات، عبد الرسول، (فرهنگ واژهها) بالفارسية، ص٥٦٨، ط:٢، الناشر: مؤسسة انديشه و فرهنگ ديني، السنة: ١٣٨١ هـ ش، ايران– قم.

[١١]. ابن فارس بن زكريا، (معجم مقاييس اللغة)، ص٣٥٣، ط: بلا، الناشر: دار احياء التراث العربي، السنة: ٢٠٠٨ م، لبنان– بيروت.

[١٢]. الساعدي، صادق، دروس تمهيدية في اصول العقائد، ص٢٣، ط:١١، الناشر: مركز المصطفى (٦) للترجمة والنشر، السنة: ١٤٤٤ هـ، ايران– قم.

[١٣]. الفراهيدي، الخليل بن احمد، (العين)، ج٩، ص٢٦٦، الناشر: مؤسسة دار الهجرة، السنة: ١٤٠٩، ايران– قم.

[١٤]. دروس تمهيدية فى اصول العقائد: ص٢٣.

[١٥]. آل عمران: ٨٥.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[١٦]. يوسف: ١٠٨.

[١٧]. ينظر: نقوي، علي محمد، (الاسلام والقومية)، ص٥١، ترجمة: حسين رفعتي، ط: ١، الناشر: سازمان تبليغات اسلامي، السنة: ١٤٠٤هـ، ايران- طهران.

[١٨]. ينظر: نفس المصدر، ص ٥٣- ٥٤.

[١٩]. يُنظر: من اجل الاطلاع والتفصيل المصدر السابق، ص ١٧-٣٠.

[20] .Francis w.cooker: Recent Political Though P443-48 Wewyork 1934.

[٢١]. الروم: ٣٠.

[٢٢]. القمي، عباس، (سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار)، ج٨، ص٥٢٥، ط:١، الناشر: الأسوة، ايران- قم، السنة: ١٤١٤هـ.

[٢٣]. الحراني، ابن شعبة، الحسن بن علي، (تحف العقول عن آل الرسول). ص٣٧، ط:٤، الناشر: جماعة المدرسين، السنة: ١٤٠٤هـ، ايران- قم.

[٢٤]. الشريف الرضي، (نهج البلاغة)، تعليقة: صبحي الصالح، الحكمة: ٤٤٢، ص٨٣٢، ط:٣، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، السنة: ١٤٣٦هـ، ايران- قم.

[٢٥]. محمد: ١٣.

[٢٦]. ابراهيم: ١٣.

[٢٧]. الحج: ٣٩ و٤٠.

[٢٨]. المجلسي، محمد باقر، (بحار الانوار)، ج٥٧، ص٢٢٩، الناشر: مؤسسة الوفا، لبنان- بيروت، ١٤٠٤هـ.

[٢٩]. يُنظر: عميد زنجاني، عباس علي، (فقه سياسي- حقوق بين المللي)، ج٣، ص٢١٦، الناشر: مؤسسة انتشارات امير كبير بالفارسية.

[٣٠]. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، ج٣٣، ص٦٠٠، ط:٢، الناشر: دار احياء التراث العربي، السنة: ١٤٠٣هـ، لبنان- بيروت.

[٣١]. الانبياء: ١٠٧.

[٣٢]. الحر العاملي، محمد بن حسن، (وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة)، ج١٦، ص١٧١، ط:١، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، السنة: ١٤٠٩هـ، لبنان- بيروت.

[٣٣]. الممتحنة: ٨ و٩.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[٣٤]. ينظر: ميشل مان، (موسوعة العلوم الاجتماعية)، ص١١٠،طبعة: ١٩٨٤م، الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت.

[٣٥]. ينظر: مجموعة مؤلفين، تقديم واعداد: عبد الامير زاهد، (وثيقة المدينة) ص٣٢- ٣٧، ط، الناشر: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، السنة: ٢٠١٤ م، المكان: لبنان- بيروت.

[٣٦]. الطوسي، محمد بن حسن، (تهذيب الاحكام)، ج٦، ص٢٩٢، ط: بلا، الناشر: دار الكتب الاسلامية، السنه ١٣٦٥ هـ ش، ايران- طهران.

[٣٧]. البقرة: ١١٠.

[٣٨]. الزلزلة: ٧.

[٣٩]. الانبياء: ٩٤.

[٤٠]. التوبة: ١٢٠ و ١٢١.

[٤١]. المائدة: ٤٨.

[٤٢]. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى، (الوافي)، ج٢٦، ص٢٨٥، ط: بلا، الناشر: مكتبة أمير المؤمنين، السنة: ١٤٠٦هـ، ايران- اصفهان.

[٤٣]. الروم: ٣٠.

[٤٤]. الخميني الموسوي، روح الله، (المكاسب المحرمة)، الناشر: مؤسسة تنظيم و نشر آثار امام خميني (قدس‌سره)، ط:١، السنة: ١٤١٥هـ، المكان: ايران- قم.

[٤٥]. الروم: ٢١.

[٤٦]. النور: ٣٢.

[٤٧]. ابن ابي جمهور، محمد بن زين الدين، (عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث النبوية)، ج٢، ط:١، الناشر: مؤسسة سيد الشهداء (٧) السنة: ١٩٩٣، المكان: ايران- قم.

[٤٨]. الري شهري، محمد، (منتخب ميزان الحكمة)، الحديث: ٦٥٦٠، ط: بلا، الناشر: مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية، السنة: ١٤٣٤هـ، المكان: ايران- قم.

[٤٩]. ينظر: عطية الله، احمد (القاموس السياسي)، ص٤٥١، ط:٣، الناشر: دار النهضة العربية، السنة: ١٩٦٨م، المكان: مصر- القاهرة.

[٥٠]. الزمر: ١٨.

[٥١]. يوسف: ١٠٨.

[٥٢]. النمل: ٦٤.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[٥٣]. سبأ: ٢٤.

[٥٤]. المائدة: ٢.

[٥٥]. غافر: ٣٩.

[٥٦]. الأحقاف: ٣١.

[٥٧]. الكليني محمد بن يعقوب، (الكافي)، ج٢، ص٣٠٨، باب الايمان والكفر، الناشر: دار الكتب الاسلامية، السنة: ١٣٦٣ هـ ش، ايران– طهران.

[٥٨]. قاضي قضاعي (شرح فارسي شهاب الاخبار)، ص٣١١، ط:٢، الناشر مركز انتشارات علمي وفرهنگي، السنة: ١٣٦١ هـ.ش، المكان: بلا.

[٥٩]. التوبة: ٢٣.

[٦٠]. المجادلة: ٢٢.

[٦١]. الممتحنة: ٤.

[٦٢]. الحجرات: ١٣.

[٦٣]. ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، (الميزان في تفسير القرآن)، ج١٨، ص٣٢٧، ط:٢، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، السنة: ١٩٧٣م، المكان: لبنان– بيروت.

[٦٤]. القمي، عباس، (كليات مفاتيح الجنان)، ص٢٣٢، ط:١٨، الناشر: آيين دانش، السنة: ١٣٨٧ هـ. ش، المكان: قم– ايران.

[٦٥]. الروم: ٣٠.

[٦٦]. الممتحنة: ٨.

[٦٧]. المائدة: ٢.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Maṣādir al-Baḥth :

al-Qur'ān alکrی m.

Nahj al-balāghah.

1-Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, (Lisān al-'Arab), Ṭ : 13, al-Nāshir : Dār Ṣādir, Lubnān – bیrwt, al-Sunnah : 1414H.

2-Ibn Fāris ibn Zakarīyā, (Mu'jam Maqāyīs al-lughah), Ṭ : bi-lā, al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, al-Sunnah : 2008 M, lbnān-Bayrūt.

3-Ābn Abī Jumhūr, Muḥammad ibn Zayn al-Dīn, ('Awālī alkthāly al-'azīzīyah fī al-aḥādīth al-Nabawīyah), Ṭ1, al-Nāshir : Mu'assasat Sayyid al-shuhadā' (7) al-Sunnah : 1993, Īrān – Qum.

4-Bayāt, 'Abd al-Rasūl, (Farhang wāẖhā) bi-al-Fārisīyah, Ṭ : 2, al-Nāshir : Mu'assasat andیshh wa-Farhangī dīnī, al-Sunnah : ١٣٨١ H Sh, aیrān-Qum.

5- al-Ḥarrānī, Ibn Shu'bat, al-Ḥasan ibn 'Alī, Ṭ : 4, al-Nāshir : Jamā'at al-Mudarrisīn, al-Sunnah : 1404h, ayrān-Qum.

6-al-Ḥurr al-'Āmilī, Muḥammad ibn Ḥasan Ṭ : 1, al-Sunnah : 1409h, lbnān-Bayrūt.

7-al-Khumaynī al-Mūsawī, Rūḥ Allāh min al-'Ilm, al-Nāshir : Mu'assasat tnẓیm wa-nashr Āthār Imām Khumaynī (qdssrh), Ṭ : 1, al-Sunnah : 1415h mā, al-makān : aیrān – Qum.

8-al-rayy Shahrī, Muḥammad, (Muntakhab mīzān al-Ḥikmah), al-ḥadīth Mu'assasat Dār al-ḥadīth al-'Ilmīyah al-Thaqāfīyah, al-Sunnah : 1434 H) al-makān : aیrān – Qum.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

9-Sa‘īd ‘Abd al-Ḥāfiẓ, (al-muwāṭanah Ḥuqūq wwājbāt), mṣr – al-Qāhirah.

10-al-Sā‘idī, Ṣādiq Markaz al-Muṣṭafá (6) lil-Tarjamah wa-al-Nashr, al-Sunnah : 1444 H, Īrān – Qum.

- al-Sharīf al-Raḍī, Ta‘līqah : Ṣubḥī al-Ṣāliḥ, Ṭ : 3, al-Sunnah : 1436h, ayrān-Qum.

12-al-Ṭabāṭabā’ī al-Yazdī, Muḥammad,, Ta‘līqah al-Sayyid Abī al-Qāsim al-Khū’ī, Ṭ1, al-Nāshir :, Īrān – Qum al-Sunnah : 1414H.

13-al-Ṭabāṭabā’ī, Muḥammad Ḥusayn, (al-mīzān fī tafsīr al-Qur’ān), Ṭ : 2, al-Nāshir : Mu’assasat al-A‘lamī lil-Maṭbū‘āt, al-Sunnah : 1973m.

al-Ṭūsī, Muḥammad ibn Ḥasan, (Tahdhīb al-aḥkām), Ṭ : bi-lā, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-Islāmīyah, al-Sunnah 1365 h Sh, aىrān-Ṭihrān.

15-al-‘Ashmāwī,, Ṭ : 4, al-Nāshir : Maktabat Madbūlī al-ṣaghīrah, sanat al-Nashr : 1416h-Q.

16-al-‘Adnānī, Muḥammad (Mu‘jam alāghlāṭ al-lughawīyah), al-Nāshir : Maktabat Lubnān, almکān : lbnān-Bayrūt, al-Sunnah : 1414H.

17-‘amīd Zanjānī, ‘Abbās ‘Alī, li-nāshir : Mu’assasat Intishārāt Amīr Kabīr bi-al-Fārisīyah.

18-‘Aṭīyah Allāh, Aḥmad, ṣ447-452, Ṭ : 3, al-Nāshir : Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, al-Sunnah : 1968m, al-makān : Miṣr – al-Qāhirah.

19-al-Fīrūzābādī, Majd al-Dīn (Mu‘jam al-Qāmūs al-muḥīṭ), Ṭ : 4, al-Nāshir Dār al-Ma‘rifah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Sunnah : 2009M.

20-al-Fayḍ al-Kāshānī, Muḥammad ibn Shāh Murtaḍá, (al-Wāfī), Ṭ : bi-lā, al-Nāshir : Maktabat Amīr al-Mu’minīn, al-Sunnah : 1406 H, aىrān-Iṣfahān.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

21-al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, (al-‘Ayn), 1409, ayrān-Qum.

22-Qāḍī Quḍā‘ī (sharḥ Fārisī Shihāb al-akhbār), al-Sunnah : 1361 H. Sh, al-makān : bi-lā.

23-al-Qummī, ‘Abbās, (Kullīyāt mfātیḥ al-Jinān), Ṭ : ١٨, al-Nāshir : āyyn dānish, al-Sunnah : 1387 H. Sh, al-makān : aیrān-Qum.

24-al-Qummī, ‘Abbās, (Safīnat al-biḥār wa-Madīnat al-ḥukm wa-al-āthār), Ṭ : 1, al-Nāshir : al-Uswah, ayrān-Qum, al-Sunnah : 1414H.

25-al-Kulaynī Muḥammad ibn, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-Islāmīyah, al-Sunnah : 1363 H Sh, aیrān-Ṭihrān.

26-al-Kayyālī, ‘Abd al-Wahhāb, (Mawsū‘at al-siyāsah), Ṭ : 4, al-Sunnah : 1990m, lbnān-Bayrūt.

27-majmū‘ah mu’allifīn, taqdīm wa-i‘dād : ‘Abd al-Amīr Zāhid, Markaz al-Ḥaḍārah li-Tanmiyat al-Fikr al-Islāmī, al-Sunnah : 2014m, al-makān : lbnān-Bayrūt.

28-myshl mān, (Mawsū‘at al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah), Ṭab‘ah : 1984m, al-Nāshir : Maktabat al-Falāḥ, al-Kuwayt

29-al-Majlisī, Muḥammad Bāqir, (Biḥār al-anwār), al-Nāshir : Mu’assasat al-Wafā, lbnān-Bayrūt, 1404h.

30-Naqawī, ‘Alī Muḥammad, (al-Islām wa-al-qawmīyah), tarjamat : Ḥusayn Rif‘atī, Ṭ : A, al-Nāshir : Sāzmān Tablīghāt Islāmī, al-Sunnah : 1404 H, aیrān-Ṭihrān.

مصادر البحث:

القرآن الكريم.

نهج البلاغة.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١- ابن منظور، محمد بن مكرم، (لسان العرب)، ط: ١٣، الناشر: دار صادر، لبنان- بيروت، السنة: ١٤١٤هـ.
٢- ابن فارس بن زكريا، (معجم مقاييس اللغة)، ط: بلا، الناشر: دار احياء التراث العربي، السنة: ٢٠٠٨ م، لبنان- بيروت.
٣- ابن ابي جمهور، محمد بن زين الدين، (عوالي الكثالي العزيزية في الاحاديث النبوية)، ط١، الناشر: مؤسسة سيد الشهداء (٧) السنة: ١٩٩٣، ايران- قم.
٤- بيات، عبد الرسول، (فرهنگ واژهها) بالفارسية، ط:٢، الناشر: مؤسسة انديشه وفرهنگ ديني، السنة: ١٣٨١ هـ ش، ايران- قم.
٥- الحراني، ابن شعبة، الحسن بن علي، (تحف العقول عن آل الرسول). ط: ٤، الناشر: جماعة المدرسين، السنة: ١٤٠٤هـ، ايران- قم.
٦- الحر العاملي، محمد بن حسن، (وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة)، ط:١، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، السنة: ١٤٠٩هـ، لبنان- بيروت.
٧- الخميني الموسوي، روح الله، (المكاسب المحرمة) من العلم، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار امام خميني (قدس‌سره)، ط:١، السنة: ١٤١٥هـ ما، المكان: ايران- قم.
٨- الري شهري، محمد، (منتخب ميزان الحكمة)، الحديث: ٦٥٦٠، ط: بلا، الناشر: مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية، السنة: ١٤٣٤ هـ) المكان: ايران- قم.
٩- سعيد عبد الحافظ، (المواطنة حقوق وواجبات)، سنة الطبع: ٢٠٠٧ الناشر: مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، مصر- القاهرة.
١٠- الساعدي، صادق، (دروس تمهيدية في اصول العقائد)، الناشر: مركز المصطفى (٦) للترجمة والنشر، السنة: ١٤٤٤ هـ، ايران- قم.
١١- الشريف الرضي، (نهج البلاغة)، تعليقة: صبحي الصالح، ط:٣، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، السنة: ١٤٣٦هـ، ايران- قم.
١٢- الطباطبائي اليزدي، محمد، (العروة الوثقى)، تعليقة السيد ابي القاسم الخوئي، ط١، الناشر: مدينة العلم آية العظمى الخوئي، ايران- قم السنة: ١٤١٤هـ.
١٣- الطباطبائي، محمد حسين، (الميزان في تفسير القرآن)، ط:٢، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، السنة: ١٩٧٣م، المكان: لبنان- بيروت.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٤- الطوسي، محمد بن حسن، (تهذيب الاحكام)، ط: بلا، الناشر: دار الكتب الاسلامية، السنة ١٣٦٥ هـ ش، ايران- طهران.
١٥- العشماوي، محمد سعيد (الاسلام السياسي)، ط:٤، الناشر: مكتبة مدبولي الصغيرة، سنة النشر: ١٤١٦هـ- ق.
١٦- العدناني، محمد (معجم الاغلاط اللغوية)، الناشر: مكتبة لبنان، المكان: لبنان- بيروت، السنة: ١٤١٤هـ.
١٧- عميد زنجاني، عباس علي، (فقه سياسي- حقوق بين المللي) الناشر: مؤسسة انتشارات امير كبير بالفارسية.
١٨- عطية الله، احمد (القاموس السياسي)، ص٤٤٧- ٤٥٢، ط:٣، الناشر: دار النهضة العربية، السنة: ١٩٦٨م، المكان: مصر- القاهرة.
١٩- الفيروزآبادي، مجد الدين (معجم القاموس المحيط)، ط:٤، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، السنة: ٢٠٠٩م.
٢٠- الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى، (الوافي)، ط: بلا، الناشر: مكتبة أمير المؤمنين، السنة: ١٤٠٦ هـ ، ايران- اصفهان.
٢١- الفراهيدي، الخليل بن احمد، (العين)، الناشر: مؤسسة دار الهجرة، السنة: ١٤٠٩، ايران- قم.
٢٢- قاضي قضاعي (شرح فارسي شهاب الاخبار)، الناشر مركز انتشارات علمي وفرهنگي، السنة: ١٣٦١ هـ.ش، المكان: بلا.
٢٣- القمي، عباس، (كليات مفاتيح الجنان)، ط:١٨، الناشر: آيين دانش، السنة: ١٣٨٧ هـ. ش، المكان: ايران- قم.
٢٤- القمي، عباس، (سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار)، ط:١، الناشر: الأسوة، ايران- قم، السنة: ١٤١٤هـ.
٢٥- الكليني محمد بن، عقوب، (الكافي)، باب الايمان والكفر، الناشر: دار الكتب الاسلامية، السنة: ١٣٦٣ هـ ش، ايران- طهران.
٢٦- الكيالي، عبد الوهاب، (موسوعة السياسة)، ط:٤، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، السنة: ١٩٩٠م، لبنان- بيروت.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢٧- مجموعة مؤلفين، تقديم واعداد: عبد الامير زاهد، (وثيقة المدينة) ط:١، الناشر: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، السنة: ٢٠١٤م، المكان: لبنان- بيروت.
٢٨- ميشل مان، (موسوعة العلوم الاجتماعية)، طبعة: ١٩٨٤م، الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت.
٢٩- المجلسي، محمد باقر، (بحار الانوار)، الناشر: مؤسسة الوفا، لبنان- بيروت، ١٤٠٤هـ.
٣٠- نقوي، علي محمد، (الاسلام والقومية)، ترجمة: حسين رفعتي، ط: ا، الناشر: سازمان تبليغات اسلامي، السنة: ١٤٠٤ هـ، ايران- طهران.

Research Sources

- The Holy Quran
- Nahj al-Balagha

1. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram, Lisan al-Arab, 13th edition, Publisher: Dar Sader, Lebanon – Beirut, Year: 1414 AH.
2. Ibn Faris ibn Zakariya, Mu'jam Maqayis al-Lugha, No edition specified, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Year: 2008 AD, Lebanon - Beirut.
3. Ibn Abi Jumhur, Muhammad ibn Zayn al-Din, Awali al-Kithali al-Aziziyah fi al-Ahadith al-Nabawiyyah, 1st edition, Publisher: Sayyid al-Shuhada Institution, Year: 1993, Iran – Qom.
4. Bayat, Abdul Rasul, Farhang Vajeh-ha (in Persian), 2nd edition, Publisher: Andisheh wa Farhang-e Dini Institute, Year: 1381 SH, Iran - Qom.
5. Al-Harrani, Ibn Shu'ba, Al-Hasan ibn Ali, Tuhaf al-Uqul an Aal al-Rasul, 4th edition, Publisher: Jama'at al-Mudarrisin, Year: 1404 AH, Iran - Qom.
6. Al-Hurr al-Amili, Muhammad ibn Hasan, Wasa'il al-Shi'a ila Tahsil Masa'il al-Shari'a, 1st edition, Publisher: Al al-Bayt (as) Foundation, Year: 1409 AH, Lebanon - Beirut.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

7. Al-Khomeini al-Mousawi, Ruhollah, Al-Makasib al-Muharrama (Fiqh Studies), Publisher: Institute for Compilation and Publication of Imam Khomeini's Works, 1st edition, Year: 1415 AH, Iran – Qom.
8. Al-Rayshahri, Muhammad, Muntakhab Mizan al-Hikmah, Hadith: 6560, No edition specified, Publisher: Dar al-Hadith Scientific-Cultural Institute, Year: 1434 AH, Iran – Qom.
9. Saeed Abdul Hafiz, Al-Muwatana: Huquq wa Wajibat (Citizenship: Rights and Duties), Year of Publication: 2007, Publisher: Ma'at Center for Legal and Constitutional Studies, Egypt - Cairo.
10. Al-Saedi, Sadiq, Duroos Tamheediyya fi Usul al-Aqa'id, Publisher: Al-Mustafa Center for Translation and Publishing, Year: 1444 AH, Iran – Qom.
11. Al-Sharif al-Radhi, Nahj al-Balagha, Commentary by: Subhi al-Salih, 3rd edition, Publisher: Dar al-Hadith Publishing and Printing, Year: 1436 AH, Iran - Qom.
12. Al-Tabatabai al-Yazdi, Muhammad, Al-Urwat al-Wuthqa, Commentary by Sayyid Abu al-Qasim al-Khoei, 1st edition, Publisher: Madinat al-Ilm Ayatollah al-Khoei, Iran – Qom, Year: 1414 AH.
13. Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, Al-Mizan fi Tafsir al-Quran, 2nd edition, Publisher: Al-A'lami Publishing, Year: 1973 AD, Lebanon - Beirut.
14. Al-Tusi, Muhammad ibn Hasan, Tahdhib al-Ahkam, No edition specified, Publisher: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Year: 1365 SH, Iran - Tehran.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

15. Al-Ashmawi, Muhammad Saeed, Al-Islam al-Siyasi (Political Islam), 4th edition, Publisher: Maktabat Madbouli al-Saghira, Year of Publication: 1416 AH.
16. Al-Adnani, Muhammad, Mu'jam al-Aghlat al-Lughawiyyah (Dictionary of Linguistic Errors), Publisher: Maktabat Lubnan, Lebanon - Beirut, Year: 1414 AH.
17. Amid Zanjani, Abbas Ali, Fiqh Siyasi - Huquq Bayn al-Milali (Political Jurisprudence - International Law), Publisher: Amir Kabir Publications (in Persian).
18. Atiya Allah, Ahmed, Al-Qamus al-Siyasi (The Political Dictionary), pp. 447-452, 3rd edition, Publisher: Dar al-Nahda al-Arabiya, Year: 1968 AD, Egypt - Cairo.
19. Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din, Mu'jam al-Qamus al-Muhit, 4th edition, Publisher: Dar al-Ma'rifa for Printing, Publishing, and Distribution, Year: 2009 AD.
20. Al-Fayd al-Kashani, Muhammad ibn Shah Murtada, Al-Wafi, No edition specified, Publisher: Maktabat Amir al-Mu'minin, Year: 1406 AH, Iran - Isfahan.
21. Al-Farahidi, Khalil ibn Ahmad, Al-Ain, Publisher: Dar al-Hijrah Foundation, Year: 1409 AH, Iran - Qom.
22. Qadhi Qada'i, Sharh Farsi Shihab al-Akhbar, Publisher: Markaz Intisharat Ilmi wa Farhangi, Year: 1361 SH, Location: Not specified.
23. Al-Qummi, Abbas, Kulliyat Mafatih al-Jinan, 18th edition, Publisher: Ayin Danish, Year: 1387 SH, Iran - Qom.
24. Al-Qummi, Abbas, Safinat al-Bihar wa Madinat al-Hikam wa al-Athar, 1st edition, Publisher: Al-Uswah, Iran - Qom, Year: 1414 AH.

2025,30(9):83
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.83.0312
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

25. Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub, Al-Kafi, Chapter: Faith and Disbelief, Publisher: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Year: 1363 SH, Iran - Tehran.
26. Al-Kayyali, Abdul Wahab, Mawsu'at al-Siyasa (Encyclopedia of Politics), 4th edition, Publisher: The Arab Institution for Studies and Publishing, Year: 1990 AD, Lebanon - Beirut.
27. A Collection of Authors, Edited and Presented by: Abdul Amir Zahid, Wathiqat al-Madina (The Medina Charter), 1st edition, Publisher: Center for Civilization for the Development of Islamic Thought, Year: 2014 AD, Lebanon - Beirut.
28. Michel Mann, Mawsu'at al-Ulum al-Ijtima'iyya (Encyclopedia of Social Sciences), 1st edition, Year: 1984 AD, Publisher: Maktabat al-Falah, Kuwait.
29. Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar al-Anwar, Publisher: Al-Wafa Foundation, Lebanon - Beirut, Year: 1404 AH.
30. Naqawi, Ali Muhammad, Al-Islam wal-Qawmiyya (Islam and Nationalism), Translated by: Hussein Rafati, 1st edition, Publisher: Sazman Tablighat Islami, Year: 1404 AH, Iran - Tehran.